موسكو : دمرنا 26 في المئة من البنى التحتية للموانئ الأوكرانية و5 سفن مدنية خلال 9 أيام

بايدن يكلف بإطلاع «الجنائية الدولية» على جرائم الحرب الروسية بكييف

جو بايدن

مشاهد الدمار في أوكرانيا

«وكالات» : كلف الرئيس الأميركي جو بايدن حكومته بالبدء في إطلاع المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي على الأدلة التي تثبت تورط روسيا في ارتكاب جرائم حرب في أوكرانيا،حسب ما أكده مسؤول أميركي الأربعاء.

ورفض البيت الأبيض الإدلاء بأي تفاصيل تخص أي تعاون مع المحكمة الجنائية الدولية.

وقال متحدث باسم مجلس الأمن القومي «منذ بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا كان الرئيس واضحا: لا بد من مساءلة من يرتكبون جرائم الحرب والفظائع في أوكرانيا ومن يساعدونهم».

وأضاف المتحدث «وبالنسبة للمحكمة الجنائية الدولية بالتحديد، لن نبحث أي تفاصيل حول أي تعاون، وهو ما يتسق مع ممارسة المحكمة في التعامل مع طلبات التعاون بشكل سري».

وكانت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» تعارض التحرك وتحتج خلف الأبواب المغلقة بأن أي تعاون مع المحكمة ربما يفسح المجال لملاحقة قضائية بدوافع سياسية للقوات الأميركية المنتشرة في أنحاء العالم.

وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية، وهي محكمة دائمة تختص بجرائم الحرب، في مارس/آذار مذكرة توقيف بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للاشتباه في تورطه في ترحيل قسري لأطفال من أوكرانيا، وهو ما يرقى إلى جريمة حرب.

وكما الولايات المتحدة،روسيا ليست عضوا بالمحكمة الجنائية الدولية وتقول إنها ليست صاحبة اختصاص، وتنفي موسكو ارتكاب فظائع خلال الصراع في أوكرانيا.

وقبل أشهر عدة وتحديداً في مارس الماضي، أعربت الولايات المتّحدة عن تأييدها للدعوات المطالبة بتشكيل محكمة خاصة لمحاكمة روسيا على «جريمة العدوان» ضدّ أوكرانيا، وهي فكرة طرحها الاتحاد الأوروبي.

وقال متحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية حينها إنّ «الولايات المتحدة تؤيّد إنشاء محكمة خاصة لجريمة العدوان ضدّ أوكرانيا كمحكمة دولية متجذّرة في النظام القضائي الأوكراني، وتتضمّن عناصر دولية».

من جهة أخرى أعلنت موسكو أمس الخميس، أن القوات الروسية دمرت 26 في المئة من البنى التحتية للموانئ الأوكرانية و5 سفن مدنية خلال 9 أيام، كما أعلنت عن اكتشاف آثار متفجرات على سفينة دخلت ميناء أوكرانيا مؤخرا بموجب اتفاق الحبوب.

من جهته قال حاكم منطقة أوديسا الأوكرانية إن روسيا قصفت البنية التحتية لأحد الموانئ في منطقة أوديسا في هجوم صاروخي الليلة الماضية، ما أسفر عن مقتل حارس وإلحاق أضرار بمحطة للشحن.

وتستهدف الهجمات الروسية موانئ أوديسا على نحو متكرر منذ انسحاب موسكو الأسبوع الماضي من مبادرة تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، وهي اتفاق توسطت فيه تركيا والأمم المتحدة وسمح بتصدير الحبوب الأوكرانية من موانئ أوديسا لمدة عام تقريبا.

وقال أوليه كيبر حاكم أوديسا إن روسيا أطلقت صواريخ كاليبر على ميناء لم يحدده من غواصة في البحر الأسود. وأضاف أن مبنى أمنيا دُمر ولحقت أضرار بسيارتين.

وقال سلاح الجو الأوكراني إنه لم يتمكن من إسقاط صواريخ كاليبر، لكنه أعلن إسقاط ثماني طائرات مسيرة الليلة الماضية في مناطق أخرى من أوكرانيا.

وقالت ناتاليا هومينيوك المتحدثة باسم القيادة الجنوبية للجيش الأوكراني، إن عاصفة رعدية ساعدت روسيا في الهجوم.

وأضافت «استغل العدو الظروف الجوية وأطلق الصواريخ وسط الرعد والرياح وعلى ارتفاع منخفض للغاية لجعل رصدها أكثر صعوبة».

وأعلن منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي، أن الولايات المتحدة تعمل مع الاتحاد الأوروبي بشأن مسألة تصدير الحبوب من أوكرانيا عن طريق البر.

وقال كيربي في إحاطة صحافية، الأربعاء، معلقاً على خيارات نقل الحبوب الأوكرانية بعد إنهاء «صفقة الحبوب»: «نحن نعمل مع حلفائنا في الاتحاد الأوروبي، ونعمل مع أوكرانيا وشركاء آخرين في أوروبا لمعرفة ما إذا كانت هناك طرق لإيصال الحبوب إلى الأسواق عن طريق البر»، معترفاً أنه «لن يكون بنفس الكفاءة» على أي حال»، وفق وكالة «تاس» الروسية.

وقالت أوكرانيا الأحد الماضي إن موسكو أطلقت 19 صاروخا من البر والجو والبحر على ميناء أوديسا المطل على البحر الأسود ليل السبت إلى الأحد، في سلسلة هجمات على المدينة منذ انسحاب روسيا من اتفاق الحبوب.

وأعلن سلاح الجو الأوكراني عبر تليغرام «في المجموع، استخدم العدو 19 صاروخا من أنواع مختلفة» مشيرا إلى أنه تم تدمير تسعة من هذه الصواريخ. وبحسب الأوكرانيين فإن الصواريخ شملت «إسكندر» الباليستية و«أونيكس» و«كاليبر» من البحر.

وتعهد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وقتها بالرد على القوات الروسية، بعد أن هاجمت موسكو ميناء أوديسا التاريخي بالصواريخ ما أدى إلى مقتل شخص وإلحاق أضرار بكاتدرائية أرثوذكسية.

من القصف الروسي على أوديسا

وقال زيلينسكي «صواريخ ضد مدن مسالمة وضد مبان سكنية وكاتدرائية» مؤكدا «سيكون هناك بالتأكيد رد انتقامي ضد الإرهابيين الروس من أجل أوديسا. سيشعرون بهذا الرد».

وتستهدف ضربات روسية بانتظام مدينة أوديسا التي أُدرج مركزها التاريخي في لائحة اليونسكو للتراث العالمي المعرّض للخطر. وقد شكّلت المدينة هدفا لهجوم نهاية الأسبوع أدى إلى مقتل مدني.

من ناحية أخرى شنت كييف حملة ضخمة لطرد القوات الروسية من جنوب شرق أوكرانيا في إطار هجومها المضاد المستمر منذ أسابيع، حيث أرسلت آلاف الجنود إلى المعركة الدائرة في جنوب شرق البلاد، حسبما أفاد مسؤولون ومحللون غربيون وأوكرانيون.

وقال مسؤول غربي في وقت متأخر الأربعاء لوكالة «أسوشيتد برس» إن زيادة القوات والضربات تركزت في منطقة زابوريجيا جنوب شرقي البلاد. وتحدث المسؤول شريطة عدم الكشف عن هويته لأنه لم يكن مصرح له بالتعليق علنا على الأمر.

احتدم القتال في الأسابيع الأخيرة في نقاط متعددة على طول خط المواجهة البالغ 1500 كيلومتر، حيث تنشر أوكرانيا أسلحة متطورة أمدها بها الغرب، وقوات دربها الغرب، ضد القوات الروسية المتمركزة التي غزت البلاد قبل سبعة عشر شهرا.

والتزم المسؤولون الأوكرانيون الصمت في الغالب بشأن التطورات في ساحة القتال منذ بدأوا عمليات الهجوم المضاد المبكرة، على الرغم من أن نائبة وزير الدفاع هانا ماليار قالت إن القوات تتقدم نحو مدينة ميليتوبول في منطقة زابوريجيا.

بالرغم من أن هذا التحرك قد يكون خدعة تكتيكية، وكلا الحكومتين سبق أن استخدمتا المعلومات المضللة لتحقيق مكاسب في ساحة المعركة، فإن مناورة كهذه تتماشى مع ما توقعه بعض المحللين.

المحللون تصوروا هجوما مضاداً يسعى لاختراق الممر البري بين روسيا وشبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا، متجهاً نحو ميليتوبول، القريبة من ساحل بحر آزوف.

هذا قد يؤدي إلى تقسيم القوات الروسية إلى نصفين، وقطع خطوط الإمداد عن الوحدات المتواجدة في الغرب.

ويدور القتال العنيف في مناطق جنوب وشرق أوكرانيا، بعيداً عن العاصمة كييف، ولم يتسن التحقق من مزاعم أي من الجانبين.

من جهته، قال معهد دراسات الحرب، وهو مركز أبحاث مقره واشنطن، إن القوات الأوكرانية شنت «عملية هجومية ميكانيكية مضادة كبيرة في منطقة غرب زاباروجيا» يوم الأربعاء، مضيفاً أنها «يبدو أنها اخترقت مواقع دفاعية روسية معدة مسبقا».

واستند المعهد في تقريره إلى مصادر روسية، بما في ذلك وزارة الدفاع الروسية والعديد من المدونين العسكريين الروس البارزين.

من جانبهم، رفض المسؤولون الأميركيون، الذين زودوا كييف بالأسلحة والمعلومات الاستخبارية، التعليق على التطورات الأخيرة، رغم أنهم حثوا في السابق على التحلي بالصبر في الوقت الذي تسعى فيه أوكرانيا إلى القضاء على الدفاعات الروسية العميقة التي تضم حقول ألغام وخنادق وعوائق مضادة للدبابات.

هذا وقال وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، خلال زيارة إلى بابوا غينيا الجديدة، إن جهود كييف لاستعادة الأراضي التي سيطرت عليها روسيا منذ فبراير 2022 ستكون «صعبة» و«طويلة»، مع نجاحات وانتكاسات.

كما قال وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن إن هناك «معركة محتدمة» لكنه امتنع عن الإدلاء بتفاصيل. وقال بلينكن خلال زيارة لنيوزيلندا «نعتقد أن الأدوات والمعدات والتدريب والنصائح التي شاركها الكثير منا مع الأوكرانيين على مدار عدة أشهر تضعهم في وضع جيد للنجاح على الأرض في استعادة المزيد من الأراضي التي استولت عليها روسيا من أوكرانيا».

من جهة أخرى قالت مؤسسة التمويل الدولية، الذراع الاستثمارية للبنك الدولي، إنها تدرس ضخ استثمارات بقيمة 1.5 مليار دولار في قطاعات المصارف والأعمال المرتبطة بالزراعة والبنية التحتية في أوكرانيا.

وأشاد نائب المدير الإقليمي لأوروبا وأميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي ألفونسو جارسيا مورا، بمتانة القطاع الخاص الأوكراني خلال الحرب، وقال إن المؤسسة قدمت دعما بحوالي 400 مليون دولار منذ بدء الغزو الروسي قبل قرابة 17 شهرا.

واستخدمت هذه التمويلات في دعم التجارة الخارجية والأعمال المرتبطة بالزراعة وتكنولوجيا المعلومات. وقال «مورا» إن قطاع تكنولوجيا المعلومات ربما يصبح «ثورة في هذا البلد»، إذ سيسهم في تحفيز تعافي أوكرانيا وإعادة بناء اقتصاد أكثر تنوعا وابتكارا.

وأوضح «مورا» أن المؤسسة ستواصل تركيزها على قطاع الأعمال المرتبطة بالزراعة وخطط دعم القطاع المصرفي مستهدفة زيادة المشروعات طويلة الأجل في البنية التحتية.

وذكر «مورا» أثناء وجوده في كييف للاحتفال بإعادة افتتاح مكتب مجموعة البنك الدولي في العاصمة الأوكرانية: «أود ضخ هذا المبلغ وهو 1.5 مليار دولار خلال 12 إلى 18 شهرا قادمة».

الجيش الأوكراني على جبهات القتال

من القتال جنب زابوريجيا